

علم الغيب : ماهيته و انواعه

حسن الحيارى

مقدمة : -

بعد ان ادبر الانسان وتولى عن النور السماوى المبين ، الذى بعته الله سبحانه وتعالى عن طريق الانبياء ، والرسل رحمة وتلطفا منه بعباده، ذهب ليبحث عن نهج آخر بواسطة العقل الانسانى بما يتناسب مع القوى الشهوية التى تنازعه على غشيانها ، حيث ان هذه القوى الكامنة فى النفس البشرية هى التى حالت دون اناة الانسان واستقامته مع النور السماوى الذى يفوح بنسائم الرحمة وشآبيب البركات ، طالما لن يسمح هذا النور المبارك لهذه القوى الشهوية ان تنطلق من عقالها وتُمارس دون ضابط خلقى وقانون اجتماعى ثابت .

لذلك فان الانسان قد يعلم علم اليقين مستوى انحرافه عن جادة الصواب عندما ابتعد عن النور السماوى السامق ، ولكنه يمارى فى القول ظاهريا مبررا سلوكه المجافى للحق والحقيقة، مدعيا بأنه يريد ان يصل الى سدرة الصواب عن طريق العقل البشرى فقط دون الالتفات الى الطرق الاخرى .

وبهذا الادعاء، يكون الانسان قد جادل وناور ليلتف على الحقائق ممارسا هواية الجدل التي تميّز بها عن سائر المخلوقات . لذلك ليس غريبا ان نجد الاختلافات الجلية عند هؤلاء الذين انحرفوا عن الحق في تبرير انماطهم السلوكية التي اتبعوها بدلا من النور السماوى الباسق .

ان من ابرز المواضيع التي دارالبحث حولها عند هؤلاء الذين ولوا الدبر للحق، هو موضوع الغيب (الميتافيزيقا) ، فقد تناول هؤلاء هذا الموضوع بعد ان رفضوا كل ماجاء به الانبياء والمرسلون حول موضوع الغيب عن عالم الغيب بطريقتين متضادتين ، فمنهم من اتبع طريق رجم الغيب بلاهوادة ، حيث انهم تعاملوا مع العالم الآخر وكأنه صورة اخرى عن عالم الشهادة او بداية منسجمة ومتسقة . ومماثلة له . لذلك فانهم استخدموا جميع الفرضيات العقلية والقوانين الطبيعية لهذا الكون المادى المحسوس لتقودهم لمعرفة ما حجبت عنهم استار الغيب ، ظنا منهم بأن ذلك العالم لا يوجد له راع يحفظه ويرعاه ، وانه مشاع لكل من اراد ان يغزوه او يجتاز حدوده .

قال تعالى :

،،عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول فائه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً،، (١).

اما تعاملهم مع عالم الغيب وكأنه صورة مماثلة لعالم الحس ، او حسب القوانين التى الفوها وابتكروها فى عالم الشهادة ، فهذا ينم عن جهلهم بالفروق الجوهرية بين العالمين ، واحدى هذه الفروق الجوهرية اختلاف الوحدة الزمنية لليوم الواحد فى عالم الغيب عنه فى عالم الشهادة .

قال تعالى :

«ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون»، (٢).

قال تعالى :

«يدبّر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون»، (٣).

اما القسم الآخر من المدبرين للحق ، فقد انكروا الغيب تماما، وهذا الذى ذهب اليه الطبيعيون ، والوجوديون ، والشيعيون ، والنفعيون (البرجماتيون) فى فلسفاتهم المتعددة .

ان الشئ المذهل العجيب ان كلا الطرفين لم يأتيا بأية أدلة واضحة او براهين قاطعة حول دعواهم سواء بانكارهم للغيب او حول مجموعة التأمّلات والتخرصات عند الذين رجموا الغيب ، والاغرب من هذا كله ان اتباع كلا الفريقين لم يسألوا عن مدى مصداقية كل فريق عما ادّعى ، ولا عن الأدلة الموجبة لتصديقهم كما كان الانسان يفعل مع الانبياء والمرسلين .

ان تاريخ الانسانية مع انبياء الله ورسله يغص بالمطالبات المتتالية، والتساؤلات المتعددة ، والمناورات المختلفة ، والتحديات الجازمة ، بالرغم من وضوح الادلة والبراهين الدامغة ، والحجج القاطعة ، والآيات والمعجزات الوفيرة التى تفوح بنسائم الحق الذى جاءوا به من عند ربهم رحمة وهداية لكل من اناب واستقام للحق .

والسلوك بهذه الطريقة يعد من اشد الادلة وضوحا ونقاءً على ان الانسان لا يسأل عن مدى مصداقية أى توجه او اعتقاد طالما كان يتمشى مع ما يخول فى النفس من أهواء ، ونزوات ، وقوى شهوية ، لهذا السبب لم يسأل الانسان الذين ابتعدوا عن النور الالهى عن

ادلتهم والتأكد من مدى صدقهم قبل ان يؤمنوا بما ابتدعوه من دروب،
وتوجهات ، وانماط سلوكية اعتقادية .

بينما نجد الانبياء والمرسلين قد تعرضوا لكل دروب المحاورات
والمناورات ، والمضايقات ، وجميع انواع التهم والتكذيب ، والمطاردة
والتعذيب لهم ولمن سلك نهجهم لعدم انسجام الحق الذى اتوا به من
عند ربهم مع ما تنطوى عليه صدورهم وسرائرهم من ملذات ،
وشهوات ، ونزوات كامنة فى نفوسهم تدفعهم للاعراض عن النور
السبين ، والانغماس فى اشباع تلك الغرائز والشهوات بكل السبل
والطرائق المتاحة لديهم .

قال تعالى :

،،ولقد صرفنا للناس فى هذا القرءان من كلّ مثل فأبى أكثر
الناس الا كفوراً، (٤).

قال تعالى :

،،ولقد صرفنا فى هذا القرءان للناس من كلّ مثل وكان
الإنسان أكثر شىء جدلاً، (٥).

تُبين الآيات السابقة اصرار الانسان فى تغطيته للحقائق الواضحة
التي يفوح بها النور السماوى المبين واتباعه الطرق الجدلية المتعددة
لطمس هذا النور والابتعاد عنه ، ليس لأنه لا يمثل الحق والحقيقة ،
ولكن لأنه يتجافى مع مطالبه الشهوية التي تدفعه الى غشيانها دون اية
ضوابط ، وبهذا العمل يغدو الانسان اشد قسوة وصلدا من الجبال
الصماء بسبب تعطل ملكة العقل والقلب ، والاحاسيس ، والمشاعر عن
رؤية الحق المبين .

قال تعالى :

،،لو أنزلنا هذا القرءان على جبل لرأيت حاشعاً متصدعاً من

خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون» (٦).
وهذه الآية تمثل الدلالة الكبرى على ان الجمادات لو أنزل عليها
هذا القرآن فلن يكون لها الا ان تخشع وتتصدع له لما يحتوى عليه من
آيات مباركة تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى وما ينطوى عليه من
حقائق سامقة، فى حين ان الانسان ادبر واستكبر عن هذا القرآن
وتعاليمه جملة وتفصيلا .

المفهوم الفلسفى للغيب :-

يعتقد سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ قبل الميلاد) ، ان لكل شىء طبيعة او
ماهية هى حقيقته ، يكشفها العقل وراء الاعراض المحسوسة، ويعبر
عنها بالحدّ ، وان غاية العلم ادراك الماهيات ، اى تكوين معان تامة
الحدّ ، (٧) .

،،تتجه الفلسفة خصوصا فى جزئها المسمى ،،ما بعد الطبيعة ،، الى
البحث فى اكثر موضوعات الألوهية فتبحث فى الله وصفاته وافعاله
وكيف انه علة جميع الاشياء والمبدأ الاول للوجود ... فالله ،، مثال الخير
عند افلاطون ، و ،، المحرك الاول ،، عند ارسطو، و ،، الواحد،، عند
افلوطين ، و ،، المطلق ،، عند هيكل ،، . (٨)

يرى الفارابى ،،ان معرفتنا لله من الموجودات التى تصدر عنه ،
ويصدر بعضها عن بعض اوثق من معرفتنا له فى ذاته ، فمن الله الواحد
يصدر الكل وعلمه هو قدرته العظمى ، ومن تعقله لذاته يصدر العالم ،
وعلة الاشياء جميعا ليست هى ارادة الخالق القادر على كل شىء، بل
علمه بما يجب عنه ، وعند الله ، منذ الازل ، صور الأشياء ومثلها ،
ويفيض عنه منذ الازل مثاله ، المسمى الوجود الثانى ، او العقل الاول ،
وهو الذى يحرك الفلك الأكبر ، وتأتى بعد هذا العقل عقول الأفلاك
الثمانية تباعا ، يصدر بعضها عن بعض ، وكل واحد منها نوع على حدة،

وهذه العقول هي التي تصدر عنها الاجرام السماوية ، والعقول التسعة
مجتمعة - وهي التي تسمى ملائكة السماء - هي عبارة عن مرتبة الوجود
الثانية ، وفي المرتبة الثالثة يوجد العقل الفعال في الانسان ، وهو
المسمى ايضا روح القدس ، وهو الذي يصل العالم العلوى بالعالم
السفلى . (٩)

يعتقد ابن سينا ان واجب الوجود واحد لا كثرة في ذاته بوجه ، ولا
يمكن ان تصدر عنه كثرة ، هذا الواجب الاول هو اله ابن سينا ، ويجوز
ان تضاف اليه صفات كثيرة ، كقول بأنه عقل ونحو ذلك ، غير انه لا
يوصف بها الا على سبيل السلب او الاضافة ، حتى لا تتعارض
مع وحدة الذات ، فالواحد الاول لا يصدر عنه الا واحد ، هو العقل
الاول ، والكثرة انما تبدأ في هذا العقل ، فبتعقله لعلته يصدر عنه ثالث ،
هو عقل يدبر الفلك الاقصى ، وبتعقله لذاته تصدر عنه نفس ، يفعل
عقل الفلك فعله بتوسطها ، ثم ان العقل الاول ، من حيث هو ممكن
الوجود ، يصدر عنه جرم الفلك الاقصى ويستمر الصدور على هذا
النحو ، فعن كل عقل تصدر ثلاثة اشياء : عقل ، ونفس ، وجسم (١٠).

،، اما فلاسفة الاسلام فقد ذهبوا الى رأى مخالف لجمهور
المسلمين ، فقد قرروا ان الاعادة روحية فقط وليست مادية ، وهذا
راجع الى انهم ميزوا بين النفس والبدن او بين الروح والجسم ، على
اساس ان الروح هي الجوهر والبدن او بين الروح والجسم ، على
اساس ان الروح هي الجوهر والبدن هو العرض اللاحق له ، ونحن نعلم
ان الاعراض تزول اما الجوهر فلا ، اذا المعاد هنا ليس الاعودة الجوهر
الروحي ، اما البدن ، او ان شئت ، مجموعة الاعراض ، فلن تعاد لانها
تحللت وفسدت ، ولا يمكن اعادة ما قد تحلل وفسد . (١١)

يقول ابن خلدون ،،الفلسفة ، كما يقول الفلاسفة هي علم الموجود من
حيث صدوره عن علله ، ولكن ما يقولونه عن عالم العقل العلوى ،

وعن الذات الالهية لا يتفق مع ذلك ، وهم يقولون فى هذا الصدد اقوالا لا يمكنهم البرهان عليها .. (١٢)

،وجه الغزالى اكبر عنايته لابطال ثلاث نظريات فلسفية من بين نظريات الطبيعة والالهيّات ، وهى : نظرية قدم العالم ، والقول بأن الله لا يعلم الا الكليات ، فلا يعنى بالجزئيات ، وانكار بعث الاجساد ، والقول بأن الارواح وحدها هى التى لا يجوز عليها الفناء .. (١٣)

ويبدو بوضوح من خلال الاقتباسات التى اوردناها فى الصفات السابقة ان ما يدور حول العالم ، او ما يسمى علم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) ، وقد تركز اهتمام الانسان حول ثلاثة مواضيع اساسية ، الالهية ، والمعاد وطبيعة الكون ، وقد اقتصر الانسان البحث على هذا النوع من الغيب دون غيره من الانواع الاخرى التى تخص عالم الحس ، لسهولة الجدل والمناورة حول هذا النوع ، وصعوبة اثبات عكس التأمّلات والتخرصات التى الصقت بعالم الغيب العلوى ، ولو تطرق هؤلاء الى انواع الغيب الاخرى التى تتصل بالعالم السفلى او عالم الشهادة لانكشفت سواتهم ، وبطلت حججهم ، واصبح من اليسير على كل انسان ان يثبت تخبطهم وابتعادهم عن جادة الصواب .

الغيب فى ضوء النهج الالهى :-

فى الوقت الذى انحصر فيه المفهوم الانسانى للغيب على الامور المتعلقة بالعالم العلوى ، او ما يسمى علم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) ، فان البارئ سبحانه وتعالى ، قد اطلعنا من خلال كتبه وعن طريق رسله على المفهوم الشامل للغيب سواء ما يتصل بعالم الغيب ، او ما يتصل بعالم الشهادة (عالم الحس) .

وحرى بنا قبل ان نتطرق الى الغيب وانواعه المتعددة ، ان ننوه الى ثلاثة معالم اساسية حول موضوع الغيب بشكل عام ، فالأساسية الاولى تدور حول من هو الذى يعلم الغيب ؟ .

للإجابة على هذا السؤال ، فلا مندوحة لنا من ان نلم بالحقيقة التالية ، وهي ان الغيب لم يسدل على نفسه حجابا أو سترا ليصبح غيبا بذاته ، ولكن هناك قوة المدير والخالق للسّموات والارضين ، وكل ما فيهما من مخلوقات قد خلقت بمواصفات وقدرات معينة محددة ، لذلك فان طبيعة هذه المخلوقات وما وشجت عليه من قدرات محدودة جعلتها عاجزة عن الوصول الى ما حُجب عنها من مكونات الغيب .

ومن ناحية اخرى فان اختلاف القدرات الطبيعية التي جسدها الله سبحانه وتعالى في كل مخلوق من مخلوقاته ، جعل هذه المخلوقات تتفاوت في نظرتها للغيب ، فالغيب عند الجن يختلف عنه عند الانس ، فقد يكون الغيب بالنسبة للانس في بعض الامور حاضرا مشهودا بالنسبة للجن ، وكذلك الحال بالنسبة للملائكة المقربين ، فقد يكون ما هو معلوم لديهم بحكم قدراتهم الطبيعية التي وهبها الله لهم ودورهم الذي انيط بهم غيبا بالنسبة للانس والجن .

وفي ضوء ما تقدم فان علم الغيب بشكله التام بما يتعلق بعالم الغيب وعالم الشهادة لن يعلمه سوى خالق الغيب والشهادة ، وتشهد بهذا التصريح الآيات القرآنية التالية :-

قال تعالى :

«ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فأمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم» (١٤).

قال تعالى :

«علم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلقه رسدا» (١٥).

فالمأمل فى تركيب هذه الاية يرى ان الله سبحانه وتعالى قد خص نفسه بعلم الغيب ، مستحوذا عليه لا يشاركه فيه احد ، فاذا ظهر من له بعلم الغيب صلة وان كان رسولا مقربا او نبيا، فانه لا يعلم منه شيئا ولا يدرك منه صغيرة او كبيرة الا اذا ارتضى له ربه ذلك ، فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ، ، وهذه وظيفة القصر والحصر لاستخدام ،،الا، فى كثير من الآيات التى عبر بها رب العزة فى كتابه الحكيم ، وهذا ما يظهر بجلاء ووضوح فى الآيات التالية .

قال تعالى :

،،وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمت الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتب مبين،، (١٦).

قال تعالى :

،،قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون،، (١٧).

قال تعالى :

،،والله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه و ما ربك بغافل عما تعملون،، (١٨).

والله سبحانه وتعالى قد اكد اسناد علم الغيب الى نفسه ، ثم زاد الامر توكيدا مرة اخرى فقال ان الله عالم غيب السماوات والارض ، وفى هذا شمول فى التعبير لا يستثنى منه شىء ، ثم زاده توكيدا بذكر ،،انه، ثانية وهى أداة توكيد ، ثم ذكر علمه بما فى الصدور ، وما فى الصدور قسم مما شمله القول السابق بأنه عالم غيب السموات والارض ويظهر ذلك فى قوله تعالى :

..انّ الله علم غيب السموات والأرض انه عليم بذات
الصدور، (١٩).

قال تعالى :

..هو الله الذي لا اله الا هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم ، (٢٠) .

وفي هذه الآية نرى ان الحق تعالى قد اكد المضمون الذي يعنى
اسناد علم الغيب اليه سبحانه باستعمال الضمير العائد عليه ذاته ، فقال
..هو.. وهو ضمير عائد على ..الله.. ، اللفظة التي جاء ذكرها بعد الضمير
مباشرة ..هو الله ... ، ثم كررها ثانية في قوله : ..هو الرحمن الرحيم .. ،
وقد كان ذكر اسناد علم الغيب له وحده جلت قدرته بعد هذا التوكيد
بذكر اسمه مقدّما له بالضمير ..هو.. وبعده نص الحق بوحدايته .. لا
اله الا هو .. وكان من اهم ما اراد سبحانه ان يخبرنا في هذا السياق
من خصائص وحدانيته انه عالم الغيب والشهادة .

اما بالنسبة للاساسية الثانية ، فهي تكمن في اعتراف الانبياء
والمرسلين بأنهم يجهلون الغيب ولا يعلمون عنه الا بقدر ما اطعمهم الله
سبحانه وتعالى ، وتشهد الآيات القرآنية بلسان حالهم في اعترافهم
الصريح بأن الذي يعلم الغيب هو الله ، وقد اختص بهذا العلم لذاته .

قال تعالى :

..واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني و
أمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب، (٢١) .

ولعل مما يشد الانتباه في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى عندما
ذكر اسناد علم الغيب له قد اكد بطريقة يعرفها العرب الذين كانوا

يتحدثون العربية سليقة ، فاثبت له : ,,تعلم ما فى نفسى ,, ، ثم نفاه عن غيره ، وغيره هذا هو نبيّه عيسى عليه السلام ,,ولا أعلم ما فى نفسك,, ثم اتى بالجملة رفيعة التوكيد بان ملتصقا بها الضمير العائد على رب العزة ,,انك,, ثم بالضمير ثانية وهو ضمير المخاطب فى هذه المرة منفصلا ,,انت ,, وبعدها جاء بالصيغة المطلقة فى الدلالة على علمه ,,علام الغيوب,, مستعملا صيغة علامّ التى تفيد المبالغة فى دلالتها على ما هو لها ، ومثلها الآيات التالية :

قال تعالى :

,,يوم يجمع الله الرّسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا انك انت علام الغيوب ,, (٢٢).

قال تعالى :

,,قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الىّ قل هل يستوى الأعمى والبصير افلا تتفكرون,, (٢٣).

قال تعالى :

,,ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذا لمن الظالمين ,, (٢٤).

قال تعالى :

,,قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الا نذير و بشير لقوم يؤمنون,, (٢٥) .

اما الاساسية الثالثة والاخيرة ، فهى تكمن بالايمان المطلق لكل من أناب واستقام على النور السماوى بالغيب كما وردنا من خلال

الكتب السماوية الغراء، وعن طريق الانبياء والرسل دون زيادة او نقصان . هذا بجانب عدم البحث فى مكتونات الغيب للايمان الثابت الذى لا يشوبه تردد بأن هذا العلم قد قصره الله سبحانه وتعالى على نفسه . وليس بإمكان الانسان تحدى الذات الالهية والنفاز الى ما حجت عنه استار الغيب .

قال تعالى :

«عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من

رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً» (٢٦) .

وايماءة إلى وجوب الايمان بالغيب كما هو، فتشهد بذلك الآيات

القرآنية التالية :-

قال تعالى :

«الْمَ ذَلِكَ الْكُتُبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (٢٧) .

قال تعالى :

«يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيُبَلِّغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصِّدْقِ تَنَالَهُ

أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحِكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ

ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٢٨) .

قال تعالى :

«وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذَكَرًا لِّلْمُتَّقِينَ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ» (٢٩) .

قال تعالى :

«وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ

مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم

بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَىٰ

اللَّهِ الْمَصِيرُ» (٣٠) .

قال تعالى :

«أما تنذر من اتّبع الذّكر وخشى الرّحمن بالغيب فبشره
بمغفرة وأجر كريم» (٣١).

قال تعالى :

«ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير» (٣٢)،
«هذا الغيب الذى استأثر الله تعالى بعلمه ، وعلم بحكمته ان لا
جدوى للبشر فى معرفة كنهه وطبيعته ، فلم يهب لهم القدرة على ادراكه
والاحاطة به ، بالأداة التى وهبهم اياها لخلافة الارض ، وليس من
مستلزمات الخلافة ان نطلع على هذا الغيب ، وبقدر ما سخر الله
للانسان من النواميس الكونية وعرفه بأسرارها ، بقدر ما حجب عنه
اسرار الغيب ، فيما ، لا جدوى له فى معرفته .

وما يزال الانسان مثلا على الرغم من كل ما فتح له من الاسرار
الكونية يجهل ما وراء اللحظة الحاضرة جهلا مطلقا ، ولا يملك بأى
أداة من ادوات المعرفة المتاحة له ان يعرف ماذا سيحدث له بعد لحظة،
وهل النفس الذى خرج من فمه عائد ام هو آخر انفاسه ؟ وهذا مثل
من الغيب المحجوب عن البشر ، لانه لا يدخل فى مقتضيات الخلافة ،
بل ربما كان معوقا لها لو كشف للانسان عنه ... واذا كان العقل
البشرى لم يوهب الوسيلة للاطلاع على هذا الغيب المحجوب ، فليس
سبيله اذا ان يتبجح فينكر ، فالانكار حكم يحتاج الى المعرفة ،
والمعرفة هنا ليست من طبيعة العقل ، وليست فى طوق وسائله

ان الاستسلام للوهم والخرافة شديد الضرر بالغ الخطورة ، ولكن
اضر منه واطغر ، التنكر للمجهول كله وانكاره ، واستبعاد الغيب لمجرد
عدم القدرة على الاحاطة به ... انها تكون نكسة الى عالم الحيوان
الذى يعيش فى المحسوس وحده ، ولا ينفذ من اسواره الى الوجود
الطليق ، فلندع هذا الغيب اذا لصاحبه ، وحسبنا ما يقص لنا عنه ،

بالقدر الذى يصلح لنا فى حياتنا ، ويصلح سرائرنا ومعاشنا.. . (٣٣)
انواع الغيب :-

بعد ان فرغنا من الحديث عن الغيب بالمنظار الفلسفى ومفهوم الغيب فى ضوء النهج الالهى ، أنه حقيق علينا ان نطلع القارئ الكريم على انواع الغيب المختلفة كما تعلمناها من القرآن المجيد .
ان الله سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة اطلعنا من خلال كتابه المنير بأن هناك نوعين اساسيين للغيب هما : عالم الغيب (العالم العلوى) ، والغيب الذى يتصل بعالم الشهادة (عالم الحس) .
اما بالنسبة الى عالم الغيب فيجدر بنا نحن البشر ، بعد ان عرفنا ، بأن علم الغيب لله فقط ان نعلم الحقيقة التالية ، وهى ان المقربين فى السموات العلوى والذين يعتبرون جزءا من الغيب بالنسبة للانسان - انهم لا يعلمون بمكنونات الامور الغيبية سواء أكان ذلك الغيب متصلا بعالم الغيب ام بعالم الشهادة .

ودليلنا لهذا الموضوع يكمن فى قوله تعالى :

«واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسماءهم قال ألم اقل لكم انى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبءون وما كنتم تكتمون» (٣٤) .

هذا بجانب ان قصة الاسراء والمعراج تشهد بأن جبريل عليه السلام قد رافق سيدنا محمدا فى تلك القصة ولكنه لم يستطع ان يكمل مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث التزم عند حد معين وترك

سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم يكمل حادثة الاسراء والمعراج وحيدا، مما يدل على ان دائرة معارفه وتحركاته محدودة ، وهذا النوع من الغيب الذى لا يعلم مكنوناته المقربون للرحمن ، هو بعينه الذى تم انكاره ورجمه تارة اخرى من قبل الفلاسفة .

اما بالنسبة الى الغيب الذى يتصل بعالم الشهادة ، فهناك ثلاثة انواع من هذا الغيب ، فالغيب الاول هو غيب الماضى ، والغيب الثانى ، غيب الحاضر والغيب الاخير ، غيب المستقبل .

وايماءة الى غيب الماضى فان الله سبحانه وتعالى الذى احصى كل شىء اطلعنا من خلال كتابه المنير على قصص واحداث جرت فى السابق ليس بمقدور الانسان ان يصل اليها بنفس الصدق والدقة التى وصلتنا من خلال كتابه العزيز .

قال تعالى :

,, اذ قالت امرأت عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يلمريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيداو حصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر قال

كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك
 الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح
 بالعشى والابكار واذ قالت الملائكة يمريم ان الله اصطفك
 وطهرتك واصطفك على نساء العالمين يمريم اقتنى لربك
 واسجدى واركعى مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه
 اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما
 كنت لديهم اذ يختصمون، (٣٥) .

قال تعالى :

، ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك
 الحق وانت احكم الحكمين قال يئوح انه ليس من اهلك انه
 عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم انى اعظك ان
 تكون من الجهلين قال رب انى اعوذبك ان اسئلك ما ليس
 لى به علم والا تغفرلى وترحمنى اكن من الخسرين قيل
 يئوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
 وامم سمنتهم ثم يمستهم منا عذاب اليم تلك من انباء الغيب
 نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
 فاصبر ان العاقبة للمتقين ، (٣٦) .

واشارة الى غيب الحاضر ، فانه يكمن فى نقص معرفة الانسان
 لكل ما يجرى من امور حياتية فى نفس اللحظة فيما يتعلق بعالم
 الشهادة ، فالذى يكون معلوما لطرف ما من الناس قد يكون غيبا لطرف
 آخر .

ويبدو ذلك بجلاء فى سيرة الانبياء والرسل ، حيث كانت تأتيم
 البيئة من ربهم بخصوص ما يخطط القوم لهم من مكائد وشرور
 مستطيرة ، وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم تفيض بالمعلومات السافرة

فى هذا الموضوع ، نذكر منها قصة الهجرة النبوية ، ومكائد اليهود ،
وشرور المنافقين واحابيلهم .

قال تعالى :

«هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا والله خزائن السموات والأرض ولكن المنفقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها
الاذل والله العزة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنفقين
لا يعلمون» (٣٧) .

هذا بجانب ان الله سبحانه وتعالى اطلع قسما من انبيائه ورسله
بمعلومات معينة حول هذا الغيب لتكون بمثابة الحجة الساطعة والدليل
السافر على صدق دعواهم وثبوت مصداقيتهم فيما كانوا يدعون اليه ،
وقد اخبر سيدنا عيسى عليه السلام قومه بما كانوا يأكلون وما يدخرون
فى بيوتهم .

قال تعالى :

«ورسولاً الى بنى اسرائيل أتى قد جئتكم بأية من ربكم أتى
أخلق لكم من الطين كهية الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحى الموتى باذن الله
وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية
لكم ان كنتم مؤمنين» (٣٨) .

قالى تعالى :

« وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا
يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» (٣٩) .

اما بالنسبة الى غيب المستقبل فى عالم الشهادة فيعنى معرفة ما
سيجرى من احداث مستقبلية سواء أكانت على المستوى الفردى ام

الجماعى ، وقد اخبرنا الله سبحانه تعالى فى كتابه المنير حول هذا الغيب حيث مكن أنبياءه ورسله بمعرفة بعض من الامور الغيبية المستقبلية ليكون هذا العلم بمثابة الدليل الساطع على صدق ما يدعوا اليه ، وان السيرة النبوية الشريفة تغض بهذه المعلومات الطاهرة ، نذكر منها ، ابلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بأنها ستفتح لهم قصور قيصر وكسرى ، وهم يعملون فى حفر الخندق استعدادا لغزوة الأحزاب، وهنا برز ايمان اصحاب رسول الله حيث اقرؤا بصدق رسول الله وهم فى اشد ساعات القتال وأقساها . بينما فى المقابل نجد فئة المنافقين ، والذين فى قلوبهم مرض لم يصدقوا ما جاء به الرسول من عند ربه من معلومات عن غيب المستقبل .

قال تعالى :

« ولَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا » (٤٠) .

بينما يبرز موقف المنافقين والذين فى قلوبهم مرض فى الآية الكريمة التالية :

قال تعالى :

« وَاذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَاذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » (٤١) .

اضف الى ذلك ما يشهد به القرآن الكريم من زف خبر نصر الروم بعد هزيمتهم امام الفرس لبيسر به المؤمنين .

قال تعالى :

« أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ

سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون»، (٤٢).

ويجدر الاشارة الى ان هناك امورا غيبية تحدث باستمرار ولا
يجد الانسان وسيلة تمكنه من معرفة هذه الاحداث قبل وقوعها ، ولن
يتسنى له ذلك لأن هذه المعلومات الغيبية خارج حدود طاقات الانسان،
ومن هذه الاحداث موعد الوفاة ، مكان الموت ، الرزق ، والجهل
المطبق بعلم الساعة .

قال تعالى :

«الله يعلم ماتحمل كلّ أثني وما تغيض الأرحام وماتزداد وكل
شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء
منكم من أسرّ القول ومن جهره ، ومن هو مستخف باليل
وسارب بالنهار»، (٤٣).

قال تعالى :

«انّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام
وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأىّ أرض
تموت ان الله عليم خبير»، (٤٤) .

وخلاصة القول فى هذا الموضوع ان الانسان رجم الغيب العلوى
بلا هوادة ، وانكره تارة اخرى ، فى الوقت الذى ابتعد فيه كل البعد عن
الغيب الذى يتصل بعالم الشهادة .

فلماذا ابتعد الانسان بهذه الصورة التى تنم عن ضعفه الشديد ،
وعجزه التام عن البحث فى الامور الغيبية التى تحف ماضيه ، وحاضره،
ومستقبله الدنيوى رغم تأثير هذه الامور القوى والمباشر على نمط
الحياة التى يعيشها الانسان فى عالم الشهادة ؟-

ان الانسان لو اجتلى تاريخه وعلم حقيقة ماضيه بأنه خلق من آدم ، وان آدم عليه السلام خلق من تراب ، لما شك لحظة واحدة في وحدانية الله سبحانه وتعالى ، ولا تبادر الى ذهنه ولو مرة واحدة الشك في ان الله سبحانه وتعالى خلقه في احسن تقويم ، ولا تسلل الى داخله الريب بوحدة الهدف والدين اللذين جاء بهما الانبياء والمرسلون من عند الله مبشرين ومنذرين، اضع الى ذلك ان الانسان لو علم حقيقة ماضيه لأعرض عن كثير من الامور التي كلفت البشرية الشيء الكثير من المعاناة، والحرمان، والقتل، والسلب، والتشريد، والتطريد، والرق، والعبودية التي بسقت جميعها عن الشعوية ، والقومية، والتفوق والعرقى ، وتفوق اللون .

ان الانسان لو علم غيب الحاضر بما يتعلق بعالم الشهادة ، لتعامل مع بقية افراد جنسه على نور وبيّنة، دون كذب او مرأ ، ولعاشت البشرية حياة السعادة والطمأنينة في جميع الامور الحياتية ، لأن الانسان يعلم في ضوء هذه المعطيات الجديدة انه لا يستطيع ان يسخر او يستخف بعقول الآخرين ، لأن ما هو معلوم لديه يكون معلوما للطرف الآخر .

ولو علم الانسان غيب المستقبل الدنيوى لاختلفت طبيعة الحياة من أساسها ، لان الانسان في ضوء المعطيات الجديدة يكون مطلعاً على كل ما سيحدث له بالمستقبل من شرور وآلام ، وافراح واحزان ، وموعد ومكان الموت ، والرزق ، والنسل ، وكل ما يتعلق بأموره الحياتية، فكيف ستكون الحياة بالنسبة للانسان في ضوء هذه المعطيات الجديدة .

وفي ضوء ما اسلفنا نجد ان غيب العالم الدنيوى يعكس آثاراً واسعة النطاق على حياة الانسان في عالم الشهادة ، وبالرغم من هذا التأثير القوى نجد ان الانسان أعرض عن الغيب الذى يتصل بعالم

الحس ، وذهب ليرجم الغيب العلوى تارة ، وينكره تارة اخرى ، أليس اجدر بالانسان قبل أن يقحم نفسه فى غيب العالم العلوى ان يجتد كل طاقاته وقدراته فى البحث عن غيب العالم الارضى لصلته المباشرة بما يهم الانسان فى الحياة الاولى ؟ ولكن الانسان سلك هذه السبيل لعلمه اليقيني بأن المحاوره ، والمناورة ، والجدال ، والالتفاف على الحقائق لن تجدى فى تبرير الترهات والتخرصات التى جاء بها الانسان ليبرر سلوكه المحاد للحق والحقيقة فى علم الغيب السفلى كما فعل بالنسبة للغيب الذى يتصل بالعالم العلوى. لذلك فان الانسان يخشى ان يفعل ولو بعض ما عمله الأنبياء والمرسلون فى اطلاع اقوامهم على بعض الامور الغيبية التى تتصل بعالم الشهادة ، كما فعل سيدنا عيسى عليه السلام ، عندما اخبر قومه بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وكما فعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، عندما كان يخبر اليهود والمنافقين بمكائدهم واحابيلهم نحوه، هذا بالاضافة الى اخبار اصحابه عن بعض ما سيجرى فى المستقبل ، مثل نصر الروم بعد هزيمتهم ، وسقوط ملك قيصر والروم بأيدى المسلمين .

كان الفلاسفة ومن والاهم يخافون كل الخوف من التحدث فيما يتصل بعالم الحس من امور غيبية ، لكى لاتتكشف سواتهم ويثبت بطلان حججهم للقاصى والدانى ، تلك الحجج والتخرصات التى اضلوا بها انفسهم وكل من وشجت عروقه على طريقتهم ، فتركوا هذا النوع من الغيب الذى كان الأنبياء والمرسلون يتحدون اقوامهم به للتدليل على صدقهم وثبوت حججهم على صدق دعواهم .

ترك الانسان ارض التحدى مجادلا ، ومكابرا ، ومنافحا ، ومناورا ، ليشرد بذهنه وخياله الى آفاق بعيدة المنال ليتحدلق حول الذات الالهية وما يدور حولها من حقائق ، رغم ان الوصول اليها من الروح

والملائكة تأخذ خمسين الف سنة سواء أكانت الوحدة الزمنية للسنة الواحدة بما ينسجم مع المفهوم العالم العلوى اما العالم السفلى ، فان المسافة كبيرة جدا ولا يمكن للعقل البشرى ان يصل اليها .

قال تعالى :

«تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة»، (٤٥) .

ولكن الانسان تجاوز كل هذه الآفات الشاهقة ليبرر انحرافه عن الحق والحقيقة ، وكيف لا ؟ وهو الذى تقول من الأقاويل ما تنفطر منه السموات العلى وتنشق منه الارض ، وتخسر له الجبال هذا .

قال تعالى :

«وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذاً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخسر الجبال هدأاً أن دعوا للرحمن ولدا»، (٤٦) .

هذا حال الانسان عندما يتعد عن الحق والحقيقة يأتى من المنكر ما تنأى وتتن لسماعه الجمادات ، وهذا يعود الى جهل هذا الانسان بحقائق الكون والوجود فى كلا العالمين ، عالم الغيب وعالم الشهادة .

هوامش

- (١) سورة الجن ، آية ٢٦ - ٢٧ .
- (٢) سورة الحج ، آية ٤٧ .
- (٣) سورة السجدة ، آية ٥٠ .
- (٤) سورة الاسراء ، آية ٨٩ .
- (٥) سورة الكهف ، آية ٥٤ .
- (٦) سورة الحشر ، آية ٢١ .

- (٧) تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٥٢
- (٨) قضايا الفلسفة العامة ومباحثها ، د. علي عبدالمعطي ، دارالمعرفة الجامعية الاسكندرية ، ١٩٨٤ . ص ٤١٣ .
- (٩) تاريخ الفلسفة فى الاسلام ، ترجمة د. محمد ابو ريده ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .
- (١٠) تاريخ الفلسفة فى الاسلام ، ص ٢٥٥ .
- (١١) الفلسفة الاسلامية فى المشرق ، ص ٣٤٣ .
- (١٢) المقدمة لابن خلدون، فصل ابطال الفلاسفة ، ص ٥٩٣ .
- (١٣) تاريخ الفلسفة فى الاسلام ، ص ٣٣١ .
- (١٤) سورة آل عمران ، آية ٨٧ .
- (١٥) سورة الجن آية ٢٦ - ٢٧ .
- (١٦) سورة الانعام ، آية ٥٩ .
- (١٧) سورة النمل ، آية ٦٥ .
- (١٨) سورة هود ، آية ١٢٣ .
- (١٩) سورة فاطر ، آية ٢٨ .
- (٢٠) سورة الحشر ، آية ٢٢ .
- (٢١) سورة المائدة ، آية ١١٦ .
- (٢٢) سورة المائدة ، آية ١٠٩ .
- (٢٣) سورة الانعام ، آية ٥٠ .
- (٢٤) سورة هود ، آية ٣١ .
- (٢٥) سورة الاعراف ، آية ١٨٨ .
- (٢٦) سورة الجن ، آية ٢٦ - ٢٧ .
- (٢٧) سورة البقرة ، آية ١ - ٣ .
- (٢٨) سورة المائدة ، آية ٩٤ .
- (٢٩) سورة الانبياء ، آية ٤٨ - ٤٩ .
- (٣٠) سورة فاطر ، آية ١٨ .
- (٣١) سورة يس ، آية ١١ .
- (٣٢) سورة الملك ، آية ١٢ .
- (٣٣) فى ظلال القرآن ، الجزء الاول ، ص ٥٩ .
- (٣٤) سورة البقرة ، آية ٣٠ - ٣٣ .
- (٣٥) سورة آل عمران ، آية ٣٥ - ٤٤ .
- (٣٦) سورة هود ، آية ٤٥ - ٤٩ .
- (٣٧) سورة المنافقون ، آية ٧ - ٨ .
- (٣٨) سورة آل عمران ، آية ٤٩ .
- (٣٩) سورة الملك ، آية ١٣ - ١٤ .
- (٤٠) سورة الأحزاب ، آية ٢٢ .
- (٤١) سورة الأحزاب ، آية ١٢ - ١٣ .

- (٤٢) سورة الروم ، آية ١ - ٤ .
 (٤٣) سورة الرعد ، آية ٨ - ١٠ .
 (٤٤) سورة لقمان آية ٣٤ .
 (٤٥) سورة المعارج آية ٤ .
 (٤٦) سورة مريم ، آية ٨٨ - ٩١ .

المراجع العربية

- ١- ابن خلدون ، مقدمه ابن خلدون ، حققها د. علي عبدالواحد وافي - لجنة البيان العربي القايره ١٩٦٠ م .
 ٢- ابن القيم ، الروح ، دارالكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٢ .
 ٣- ابو السعود العمادى ، تفسيرابى السعود ، دار احيا التراث العربي ، بيروت .
 ٤- ابي القاسم الزمخشري ، الكشاف ، دارالمعرفه بيروت .
 ٥- السيد محمد حسين الطباطبائي ، الميزان فى تفسير القرآن دارالكتاب الاسلامى ، قم ، ايران ، ١٩٧٢ .
 ٦- بشار عبدالهادى ، الحياة بعد الموت ، دار ابن رشد عمان ، ١٩٨٤ .
 ٧- تاريخ الفلسفه فى الاسلام ، ترجمة د. محمد ابو ريده ، بيروت ، ١٩٨١ .
 ٨- حسام الدين الالوسى ، دراسات فى الفكر الفلسفى الاسلامى المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠ .
 ٩- حسن ابراهيم عبدالعال ، مقدمه فى فلسفه التربية الاسلامية ، دار عالم الكتب الرياض ١٩٨٥ .
 ١٠- ديكرت ، التأملات ، ترجمة د. عثمان أمين ، مكتبة القايره ، ١٩٥٦ .
 ١١- رؤوف عبيد ، الانسان روح لاجسد ، دارالفكر العربى ، القايره ١٩٧١ .
 ١٢- سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، دار الشروق ، ١٩٨٠ .
 ١٣- عبداللطيف محمد العبد ، دراسات فى الفلسفه الاسلامية . مكتبة النهضة المصرية . القايره ١٩٧٩ .
 ١٤- على عبدالمعطى ، قضايا الفلسفه العامة ومباحثها ، دارالمعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٨٤ .
 ١٥- عماد الدين اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة بيروت ، ١٩٨٦ .
 ١٦- فيصل بدير عون ، الفلسفه الاسلامية فى المشرق ، مكتبة الحرية الحديثة ١٩٨٢ .
 ١٧- محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، دارالتعارف للمطبوعات بيروت ١٩٨٠ .
 ١٨- محمد جواد مغنيه ، معالم الفلسفه الاسلامية ، دارالقلم بيروت .
 ١٩- مصطفى عبدالرزاق ، تمهيد لتاريخ الفلسفه الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية . القايره ، ١٩٦٦ .
 ٢٠- محمد محمد حسين ، الروحية دعوة هدامة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
 ٢١- يوسف كريم ، تاريخ الفلسفه اليونانية ، دارالقلم ، بيروت ١٩٨٣ .